

ريادة الأعمال ودعم المشروعات الصغيرة ودورها في الحد من البطالة

Entrepreneurship and support for small enterprises and their role in reducing unemployment

إعداد الباحث/ مصطفى عبد الله القضاة

كلية الاقتصاد، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية

ملخص:

يتحدث البحث عن دور ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة والفقر التي تواجه المجتمعات عامة والدول العربية خاصة. وما الذي يمكن ان تقدمه هذه المشاريع للتقليل من مشكلة البطالة، ومدى مساهمة المشاريع الصغيرة في زيادة وارتفاع الوضع المادي والمعيشي للذين يستفيدون من هذه المشاريع.

واعتمد البحث على ان انشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة هي دعم ايجابي وتأثير كبير في التقليل من البطالة ومن اهم ما توصل اليه البحث من نتائج قد زاد الوعي لدى الافراد بمدى اهمية هذه المشاريع الصغيرة الريادية في التنمية الاقتصادية في البلاد ومدى تأثيرها للحد من مشكلة البطالة.

ويوصي البحث، بضرورة التحفيز على المنتجات المحلية لزيادة بيعها مما يعمل على زيادة الواردات والصادرات داخل الدولة الواحدة دون اللجوء الى العمل في الخارج، وبالتالي زيادة الطلب على الايدي العاملة والكادر البشري من داخل البلاد. وايضا لتطوير المفهوم الريادي لهذه المشاريع الصغيرة واجراء تقييمات مالية ودراسات جدوى اقتصادية للمشاريع وتوفير عمليات التنظيم والضمان لها حتى يجعلها أكثر ريادية.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، المشروعات الصغيرة، البطالة.

Entrepreneurship and support for small enterprises and their role in reducing unemployment

Prepared by / Mustafa Abdullah Al-Qudah

Faculty of Economics, Yarmouk University, the Hashemite Kingdom of Jordan

Summary:

The paper talks about the role of entrepreneurship and small enterprises in reducing the unemployment and poverty problem facing societies in general and Arab countries in particular. And what can these projects offer to reduce the unemployment problem, and the extent to which small enterprises contribute to the increase and rise of the material and living conditions of those who benefit from these projects?

The research is based on the fact that the establishment of small and medium enterprises is a positive support and a great impact in reducing unemployment. One of the most important results of the research is that individuals have increased awareness of the importance of these small and medium enterprises in the economic development in the country and the extent of their impact to reduce the unemployment problem.

The research recommends the necessity of stimulating local products to increase their sale, which increases imports and exports within the same country without resorting to working abroad, and thus increasing the demand for manpower and human cadres from inside the country. And also to develop the entrepreneurial concept for these small projects, conduct financial assessments and economic feasibility studies for projects, and provide organization and guarantee processes for them in order to make them more entrepreneurial.

Key words: entrepreneurship, small enterprises, unemployment.

المقدمة

في ظل الازمات والتحديات التي نواجهها في عصرنا الحالي، تدهور الاقتصاد المحلي والدولي بشكل كبير وملحوظ أدى الى التسبب في كثير من المشكلات اهمها البطالة والفقر وقلة فرص العمل، لذا ظهرت وبرزت ريادة الاعمال في انشاء مشاريع صغيرة تخدم البلاد وتزيد من فرصة تشغيل ايدي عاملة بشكل اكبر، وبالتالي تزيد من اقتصادها المحلي وزيادة الطلب على المنتج المحلي .

فالمشروعات الصغيرة والمتوسطة هي بمثابة قطاعات اقتصادية فهي تستحوذ اهتمام جميع الدول سواء العربية او الاوروبية لما لها تأثير كبير في العملية الانتاجية لرفع وتطوير مستوى المنتجات المحلية الوطنية فهي تدعمها وتشجع عليها وفي نفس الوقت تشغل اكبر عدد من الكوادر البشرية المحلية للتقليل من أزمة البطالة .

فهذه المشروعات الصغيرة اصبحت تشغل اهتمام رواد الاعمال والمسؤولين ايضا ، لأنها تخفض معدلات البطالة تدريجيا وبشكل ملحوظ ، فكثير من الدول اخذت تدعم هذه المشاريع الصغيرة والمتوسطة وترفع من مستواها ، وتقدم لها المساعدة ماديا ومعنويا .

اسئلة البحث:

ما هي اهم العوامل التي تربط المشاريع الصغيرة بريادة الاعمال؟

كيف يمكن للمشاريع الصغيرة التقليل من مشكلة البطالة؟

ما هي اهم الاسباب التي تزيد من نجاح المشاريع الصغيرة؟

هل المشاريع الصغيرة يمكن ان تكون ريادية؟

هل يمكن القضاء على البطالة؟

اهداف البحث:

التعرف على دور ريادة الاعمال لتطوير المشاريع الصغيرة.

مدى اهمية المشاريع الصغيرة للحد من مشكلة البطالة والفقر.

اهمية دور المنظمات والهيئات العليا في تقديم الدعم المادي والمعنوي لرواد الاعمال.

تشجيع العمل الحر ومساندة من يقوم بأي عمل ثاني غير حكومي.

الوعي بمدى أهمية رواد الاعمال لتعزيز دور المشاريع الصغيرة في المجتمع.

اهمية البحث:

تظهر اهمية هذا البحث، من خلال تحديد مدى اهمية رواد الاعمال والمستثمرين لتطوير المشروعات الصغيرة لتستمر وترقى وتكبر، فهي سبب من اسباب حل مشكلة البطالة والفقر في معظم دول العالم اجمع، وايضا لتشجيع الجهات المختصة في وزارة الاقتصاد والتنمية والتشغيل لترقى بهذه المشاريع وتشد على يديها لتتفوق وتنجح فنجاحها من نجاح البلاد واستقرارها وأمنها.

مصطلحات البحث:

مشروع: هو تحكيم المعرفة والمهارات والاساليب وتطبيقها على ارض الواقع لتحقيق وتلبية حاجات فئة معينة من الناس لزيادة الربح لصاحب الفكرة وزيادة الاستثمار.

المشاريع الصغيرة: يعد مؤسسة اعمال صغيرة يترأسها فرد او مجموعة من الافراد لممارسة نشاط اقتصادي معين لتحقيق الربح من خلاله.

البطالة: هو التعطل التام لكل القادرين والراغبين في العمل.

الدراسات السابقة:

دراسة (ابو الهيجاء. 1991 م) الصناعات الصغيرة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.
اهم اهدافها:

- لا تكلف فرصة عمل واحدة من المشاريع الصغيرة أكثر من 10 % من المشاريع الكبيرة والتي على مستوى عالي.
- وهدفت ايضا ان هذه المشاريع الصغيرة هي تستحق الدعم والعناية بكافة الطرق والاشكال من اجل توفير أفضل مناخ للمنافسة مع دول اخرى.
- من اهم توصياتها: توفير المال والدعم بكل اشكاله لتطوير هذه الصناعات والمشاريع والوقوف بجانبها.

دراسة (شتيوي. 2001) تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفروض برنامجي الاسر المنتجة وصناديق الائتمان.

اهم اهدافها:

- ان غالبية المستفيدين من الوظائف الحكومية هم من فئة الذكور او الاعمار الكبيرة الذين لا يمتلكون مستوى تعليمي كبير ومعظمهم متزوجين ومعظم اولادهم عاطلين عن العمل ولا يجدون قوت يومهم.
- من اهم اسباب مشاريع للذين يريدون الاقتراض من البنوك هو زيادة دخلهم ووضعهم المادي والرغبة في انشاء اعمال حرة يعتمدون فيها على أنفسهم

الإطار النظري:

مفهوم ريادة الاعمال:

الرائد في اللغة: هو الذي يطلب العون والنجاة. واصلها هو الذي يتقدم القوم.

رائد الاعمال هو الشخص الذي يستطيع ان يجعل من عمله الصغير مشروعاً كبيراً متطوراً خلال فترة قصيرة، ولا يمكن ان يطلق على الشخص انه من رواد الاعمال الا اذا كان يتصف بأسلوب ومهارة عالية في الريادة والقيادة والحكمة.

فريادي الاعمال هو ذلك الانسان الذي يتميز بالاستقلالية الفكرية ولا يحب العمل تحت امره شخص آخر ويفضل ان يخاطر بنفسه مستقلاً ليثبت جدارته في العمل الربحي التجاري الناجح.

حينما يمتلك الشخص مشروعاً خاصاً به لا يخضع تحت امره آخرين، يستطيع من خلاله تأمين كافة احتياجاته ويمكنه ان يحقق الاكتفاء الذاتي والمادي، فالمشروع الريادي بإمكانه ان يساهم في تطوير مهام ووظائف اخرى قد تكون جديدة وفريدة من نوعها فهو بذلك يحتاج الى ايدي بشرية وكوادر بشرية جديدة، وبالتالي سوف يقلل من مشكلة البطالة في البلاد.

فالمشروع الريادي يعتبر هو الحلقة الاولى لبناء المؤسسات والمنظمات الريادية الخاصة برواد الاعمال على كافة مناحي الحياة، فالمشاريع الصغيرة هي قادرة على الدخول في عالم الاعمال ان تم تأسيسها بشكل صحيح ودعمها من قبل رواد الاعمال لترقى وتكبر وتستطيع ان تدخل عالم الاعمال لاحقاً.

ريادة الاعمال: هي تأسيس شيء جديد ذا قيمة واعتبار منفرد، يجب تخصيص كل الوقت لهذا المشروع الجديد وايضاً بذل المال والجهد وتحمل كافة الاعباء والمخاطر التي ستحدث خلال عملية الانشاء والتأسيس له لكي ينجح ويصل الى المستوى المرموق. فهي عملية استراتيجية ديناميكية تأمن الثروة المستقبلية اذا تمت بحكمة وتجاوز المخاطر بقوة وعقل وعدم التخاذل او التكاثر لاي ظرف كان، الريادة انتشرت مؤخراً واستخدمت بشكل كبير على نطاق واسع في العالم.

صفات الريادي الناجح:

- الرغبة في ان يكون مدير اعمال .
- دوافع شخصية ونفسية .
- الدوام على العمل وعدم التخاذل .
- الثقة العالية بالنفس .
- يستطيع تحدي المخاطر والسيطرة عليها .
- يستطيع ان يتأقلم مع الغموض والاسرار ليكتشفها لاحقا .
- يستطيع ان يبادر وينجز الاعمال مهما صعبت عليه .
- يستطيع ان يستخدم الوقت بشكل ممتاز .
- مبتكر ومبدع

مفهوم المشروع:

يمكن تعريف المشروع بأنه: عملية تطبيق المهارات والمعارف والعلوم والادوات والاساليب على ارض الواقع لتلبية حاجات الافراد والمجتمع وايضا ليرقى صاحب العمل بمكانة عالية وتوفير الربح والمكاسب المادية له ولعائلته.

مفهوم المشاريع الصغيرة:

يمكن تعريف المشاريع الصغيرة بأنه منظمات صغيرة او شركات صغيرة في الحجم وعدد الافراد، تمارس نشاطا تجاريا او اقتصاديا بشكل قليل وعلى مستوى عدد افراد محدود يمكنها تحقيق ارباح عالية او قليلة على حسب القدرة والكفاءة على العمل.

معايير المشاريع الصغيرة:

عدد العمال، راس المال الذي سوف يستخدم في المشروع، الايرادات والعائدات، القيمة المضافة، التخصص والاحترافية في الادارة، مستوى التقدم التكنولوجي والمعلوماتي.

مزايا المشاريع الصغيرة:

- الاستقلال في العمل: تختص المشاريع الصغيرة بالأشخاص الذين لا يفضلون العمل تحت إمرة شخص اخر، ويحبون العمل بأنفسهم.

- تكوين ثروة مادية: اذا استطاع الشخص ان يدير مشروعا بنفسه صغيرا كان او كبيرا بحكمة وقد وجهه فإنه سوف يستطيع ان يحقق ارباحا عالية، وكلما كان التسويق للمشروع افضل كلما زادت الثروة الارباح اكثر.
- تلبية حاجات الافراد: من المهم للمشاريع الصغيرة حتى لا تخسر وتغلق هو العمل باحترافية على حاجات الافراد في المجتمع وتلبية طلباتهم وتقبل انتقادهم للمنتج او الخدمة المقدمة للتعديل عليها لترقى لأفضل مستوى مطلوب.
- مشروع مستقبلي للفرد وعائلته: حيث ان هذه المشاريع الصغيرة تفيد الفرد في ان يقوم بتشغيل ايدي عاملة قريبة عليه ومن افراد عائلته كي يقلل نسبة العاطلين عن العمل.

من اهم خصائص المشاريع الصغيرة:

- صغير الحجم في المكان والافراد مقارنة بالمشاريع الكبيرة الرائدة.
- يجب الجمع بين الادارة والملكية الخاصة .
- استقلال الادارة .
- يحتاج الى راس مال قليل مقارنة مع المشاريع الكبيرة .
- المخاطرة فيه اقل من المشاريع الكبيرة .
- يمكنه الاعتماد على اجهزة تكنولوجية قليلة وبسيطة الى حد ما .
- الخدمات والمنتجات مقدمة للمجتمع المحلي فقط .

البطالة:

لغة: هي من بطول الشيء ، أي بطل وتعطل ، ذهب وخسر فهو باطل .

البطالة: رغم كثرة استخدام مصطلح البطالة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية الا ان الخبراء لم يستطيعوا تحديد تعريف خاص به ، لكن يمكن ان نقول انها ظاهرة انتشرت في جميع البلدان وهي تشير الى قلة الوظائف والحاجة الى الايدي العاملة ، ليصبح لدينا عدد هائل وضخم من الاشخاص العاطلين عن العمل والذين لا يجدون قوت يومهم .

الشخص العاطل عن العمل: هو الشخص القادر جسمانيا على العمل، لكنه لا يجده.

المنظور الاقتصادي للبطالة يهتم بالمشكلة من ناحية نوعها وشكلها وسببها حتى يستطيع ان يسجل اهم المشكلات التي تواجه الإطار الاقتصادي الذي يعيق عملية استقبال واستيعاب اعداد جديدة من الافراد الذين يستطيعون العمل.

اما من ناحية سياسية: يعمل على دراسة الموضوع من ناحية مدى انتشارها وما هي الفئة العمرية التي تواجه مشكلة البطالة، ومدى تركهم للمجال السياسي لأنهم يؤمنون ان السياسة لا دور لها ان لم تجد حلا لمشكلة البطالة.

انواع البطالة:

- البطالة الدورية: فهي من نتائج الركود الاقتصادي في البلاد والازمات الاقتصادية المتتالية في الدولة، لان الاقتصاد في الدولة من المعروف انه يتعرض لتقلبات دورية طوال العام وبهذا يمكن ان نعتبر هذا النوع من البطالة اجبارية لأنها تظهر في وقت محدد من السنة وبشكل غير منتظم.
- البطالة الاحتكاكية: هي التي تعني ان هناك مجموعة من الافراد القادرة على انجاز عمل محدد تتنافس وتحتك بمجموعة اخرى على نفس المجال في نفس المكان ويمكن ان تحدث بسبب تغير المناصب وتغير العاملين بشكل دوري في المنشآت.
- البطالة الهيكلية: هي نتيجة تغير في الحاجات العامة او في اذواق المستفيدين او نتيجة اكتشاف جديد او خسارة مواد او معدات او تغير الاقتصاد من شيء لآخر. فهذه البطالة تحتاج الى ايدي عاملة ذات خبرة ومهارة اكثر من غيرها.

اسباب البطالة:

من هذه الاسباب:

- النمو السكاني الكبير: كلما زادت اعداد السكان كلما زاد الطلب على العمل والبحث عن مصدر رزق ، فالنمو السكاني احد اهم اسباب البطالة لعدم توازن اعداد العاملين مع اعداد الشركات او المؤسسات التي تستقطب عمالا او تحتاج لهم .
- التعليم: لأن التعليم لا يناسب العمل الموجود على ارض الواقع ، فمخرجات التعليم شيء والتطبيق شيء ثانٍ ، وهذا بسبب ركافة العملية التعليمية والتي لم تصل الى المستوى المطلوب لتحقيق افضل الانتاج والايدي العاملة والخريجين بالأسلوب الذي تحتاج المؤسسات والشركات .
- التقدم التكنولوجي: كلما زاد التقدم التكنولوجي كلما قلت الحاجة الى الايدي العاملة والموظفين ، لأنهم بذلك يعتمدون على احدث الاجهزة والمعدات التي اصبحت تعني عن العاملين بشكل كبيرة وتوفر اجور ورواتب لهم .
- الازمات السياسية : فالأزمات السياسية دور كبير في ارتفاع معدلات البطالة لما يحدث من روب وثورات وكوارث طبيعية او صناعية كما هو الحال في كثير من الدول العربية .

مدى تأثير المشاريع الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة:

الآثار المباشرة:

انتشرت دراسات كثيرة في الآونة الأخيرة ان المشاريع الصغيرة والمؤسسات الصغيرة استطاعت ان تستقطب وتستوعب اعدادا اكبر من العاملين والموظفين اكثر مما تتطلبه المشاريع الكبيرة، وهي بذلك ساهمت في تقليل اعداد العاطلين عن العمل. ويتمثل دورها من خلال هذه الحقائق :

- معظم المشاريع الصغيرة تندرج تحت المشاريع التي تحتاج الى ايدي عاملة ضخمة ، على عكس المشاريع الكبيرة التي تحتاج راس مال كبير وايدي عاملة اقل .
- المشاريع الصغيرة ما هي الا نقاط تدريب وخبرة للأيدي العاملة ، فهي تدرب وتنش ايدي عاملة احترافية مبتكرة ومبدعة بعيدة عن التكنولوجيا الحديثة على عكس المشاريع الكبيرة.

الآثار غير المباشرة:

اذا استطاعت هذه المشاريع ان تنجح حقيقة وتثبت جدارتها على ارض الواقع كلما استطاعت ان تحدث تنمية اقتصادية كبيرة في مجالات كثيرة ومتعددة، لأنها سوف تنفع عددا كبيرا من الافراد ولو بأجور قليلة افضل من ان يتراكم اعداد العاطلين الذين لا يجدون قوت يومهم ، وبذلك تستطيع الحد من مشكلة البطالة . وتستطيع ان تساهم في :

- تقليل المخاطر والكوارث واصابات العمل لأنها تركز على الادوات والمعدات ليست عالية المخاطرة. فهي تهتم بالعمل السهل وليست الاشغال الشاقة والصعبة.
- تستطيع ان تجهز السوق المحلي بأفضل المنتجات وبصنع ايدي محلية ووطنية، والاسعار تناسب الاشخاص والافراد في المجتمع وبذلك تعمل على التشجيع على شراء المنتج الوطني.

خاتمة:

واخيرا، ان الحل المناسب لمشكلة البطالة لا يكون من خلال المشاريع الصغيرة فحسب، بل يجب على الدولة ككل ان تدخل وبشكل عاجل لإيقاف الاعداد المتزايدة من العاطلين عن العمل، الذي سوف يسبب فقر مدقع لاحقا وفي المستقبل، فالمعادلة سهلة، كلما كثرت المشاريع والشركات كلما قلت اعداد البطالة، وايضا تقليل الاعتماد على الاجهزة والمعدات للاستغناء عن الكوادر البشرية.

فالحد من البطالة وتقليل نسبة الفقراء في البلاد يحتاج الى رواد اعمال بكفاءة وقدرات عالية للتفكير في مستقبل زاهل يرفع من شأن البلاد بين الدول العربية والأوروبية.

نتائج البحث:

- من خلال البحث قد تبين ان اعداد البطالة قد تزايدت بسبب وجود فروق في اختيار الموظفين وبنسب كبيرة تتمثل هذه الفروق في النوع والعمر والجنس والمستوى التعليمي.
- تعتمد المشاريع الصغيرة اعتمادا كبيرا على الايدي العاملة لأن معظمها مشاريع تحتاج اعداد كبيرة من الايدي لما تنتجه من منتجات يدوية لا تستطيع التكنولوجيا انتاجها كما تفعل الشركات الكبرى.
- معظم رواد الاعمال اصحابا المشاريع الصغيرة ليس لديهم دراية بالمقرضين والحاضنين من رجال الاعمال لاحتضان مشروعاتهم سواءا ماديا او معنويا لتقديم النصح والارشاد لهم .
- رواد الاعمال يشجعون على الابتكار والابداع وخلق افكار جديدة تنافس السوق وتزيد من المبيعات لزيادة الارباح وبالتالي رفع مستوى المعيشة .
- ان رواد الاعمال الجديد لديهم نظرة مستقبلية ثاقبة للتفكير في التسويق والترويج لمنتجاتهم لتبقى متفوقة حتى على المدى البعيد .
- ان مشاريع رواد الاعمال تستوعب اعدادا كبيرة من الشباب الخريجين في كثير من الدول العربية اكثر منها من الحكومية او الشركات الكبرى.

توصيات:

- يجب نشر الوعي الثقافي والمعرفي عن اهمية تأسيس مشاريع صغيرة والاهتمام بها لتكبر وتنمو.
- يجب تغيير المناهج الدراسية في المراحل التعليمية العليا التي تخدم ريادة الاعمال والعمل باحترافية على غيرها من المناهج التقليدية التي لا تخدم الا الامتحان النظري .
- اعطاء فرص للمشاريع الصغيرة للمنافسة مع شركات ومشاريع حكومية .
- ايجاد نظام خاص بالاهتمام والتطوير من مشاريع رواد الاعمال تدعمها الدولة وتتبنها حتى تشجعهم على الرقي بمستواهم الفكري والابداعي .
- يجب العمل على دراسات تهتم بمدى اهمية المشاريع الصغيرة ورواد الاعمال في التقليل من ازمة ومشكلة البطالة والفقير .

مراجع ومصادر:

- 1- ابو السيد احمد ، فتحي السيد عبده ، 2005 ، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية .
- 2- د . الجمل ، محمد احمد عبد العظيم ، البطالة مشكلة ال يعرفها الاسلام ، دار السلام ، القاهرة .
- 3- العلي ، عبد الستار ، (2002) الريادة ورقة عمل قدمت مؤتمر الريادة في الاردن 15 كانون الثاني برعاية الاعلى للعلوم والتكنولوجيا .
- 4- يوسف ، حميد ، (2007) المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحديات العولمة ، مجلة جديد الاقتصاد ، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين ، الجزائر .
- 5- نبيل محمد شلبي ، 2004 ، دور حاضنات المشروعات الصغيرة في دعم الابداع العربي ، مجلة افاق الاقتصادية العدد 97 ، جامعة دبي .
- 6- محمد عبد الله البكر (2004) اثر البطالة في البناء الاجتماعي ، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت ، المجلد 32 ، العدد 2 .
- 7- رمزي زكي ، (1997) الاقتصاد السياسي للبطالة ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت اكتوبر .
- 8- د . حبيب ، عبد المنعم ، مشكلة البطالة ومعالجتها بالطرق غير التقليدية ، مجلة التنمية الادارية ، العدد 52 سبتمبر .
- 9- خوني ، صالح ، رقية حساني ، (2008) المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشكلة تمويلها ، ايتراك للنشر ، القاهرة .
- 10- د . البنان ، اشرف ، (2003) الصناعات الصغيرة وحل مشكلة البطالة ، مطابع الاهرام ، قليوب مصر .